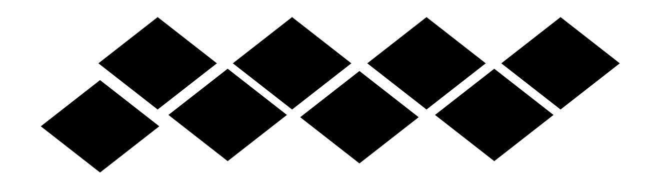


الشامانية فى معتقدات الهنود الحمر

(١٨٨٣-١٩٢٨)م

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الحسين عبدالحكيم مغربي مصطفي

مقيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.223555.1717

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦١) أكتوبر ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الشامانية فى معتقدات الهنود الحمر(١٨٨٣-١٩٢٨)م

الملخص:

الشامان هو الشخص الذي يخدم شعبه من خلال العمل كوسيط لعالم الأرواح، وإن القدرة المزعومة على التواصل مع العالم بعد الموت هي على الأقل قديمة قدم الوقت الذي تصور فيه البشر الأوائل لأول مرة فكرة أن جزءًا منهم بطريقة ما نجا من الموت الجسدي وكان موجودًا في مكان آخر في شكل روح، والحزن الذي جاء مع التفكير المحزن بفقدان كل اتصال مع أحد أفراد أسرته تم تقليله من خلال تأكيد أحد زملائه من رجال القبائل أنه لا يزال بإمكانه التواصل مع روح الشخص الذي يرقد في القبر، وبين البشر الأوائل كان الأفراد الذين ادعوا أنهم قادرون على زيارة مكان الموتى معروفين بالشامان، والرسائل التي ينقلونها من عالم الأرواح كانت مطلوبة من قبل كبار السن فيما يتعلق بكل قرار قبلي كبير

الكلمات المفتاحية: الشامانية ، الروح ، الرؤية

تعريف

الشامانية هو نمط معقد من الطقوس والمعتقدات المتنوعة، فالشامانية هي ديانه قبلية في مجتمعات بدون تقليد أدبي، ويعتبر الشفاء هو أحد وظائف الشامان والأهم بجانب النبوة، ويستخدم الشامان قوى صوفية للسفر إلى عوالم أو حقائق أخرى والتواصل مع الأرواح من أجل تحقيق التوازن بين العالمين المادي والروحي[١].

الأصول

الشامانية هي أقدم أشكال العلاج البشري، حيث إنه نوع من الطب الديني والذى نشأ منذ أكثر من ٢٥٠٠٠ عام في ثقافات الصيد من العصر الحجري القديم في سيبيريا وآسيا الوسطى، وكلمة شامان بالإنجليزية مشتقة من كلمة تونجوس السيبيري "سامان"، والتي تُعرَّف على أنها تقنية من تقنيات النشوة، ويعتبر الشامان سيدًا عظيمًا للنشوة، ويعتبر هو أو هي الشخصية المهيمنة في بعض سكان الهنود الحمر، وتتبع معظم ممارسات الشفاء في الثقافات المبكرة من التقاليد الشامانية على سبيل المثال عند زيارة المرضى، وغالبًا ما كان السحرة المصريون يجلبون لفافة من ورق البردي مليئة بالتعاويذ والتمائم من أجل طرد الشياطين[٢].

غالبًا ما يكون الشامان الزعيم الديني أو كاهن القبيلة، ويعتقد أن لديه قوى سحرية يمكنها أن تشفي المرضى، والشامان مدعو للتوسط بين أفراد المجتمع وعالم الأرواح لعلاج الأمراض وطرد الأرواح الشريرة وتعزيز النجاح في الصيد وإنتاج الغذاء والحفاظ

(1)Hugh Chisholm and James Louis Garvin: The Encyclopaedia Britannica" A Dictionary of Arts, Sciences, Literature & General", Volume 20, new york, Encyclopaedia Britannica Company, Limited, 1962, p.463.
(2)Adam Possamai and Anthony J. Blasi: The SAGE Encyclopedia of the Sociology of Religion, new york, SAGE Publications, 2020, p.747.

على المجتمع القبلي في حالة توازن، ولقد تضمنت الطقوس الشامانية التقليدية الغناء والرقص والهتاف وقرع الطبول ورواية القصص والشفاء، والشامان متخصص في النفوس البشرية حسب اعتقادهم، حيث إنه قادر على رؤيتهم ومعرفة شكلهم ومصيرهم، وكذلك يتحكم الشامان في الأرواح، وبدلاً من أن يمتلكها هؤلاء فإنه يتواصل مع الموتى والشياطين وأرواح الطبيعة(١).

يستند عمل الشامان إلى الاعتقاد بأن الروح يمكن أن تتخلى عن الجسد حتى عندما يكون الشخص على قيد الحياة ويمكن أن تبتعد عن العوالم الكونية الأخرى حيث تقع فريسة للشياطين والسحرة، فيقوم الشامان بتشخيص المشكلة ثم يبحث عن الروح الشاردة ويعيدها إلى الجسد(٢).

ولا تزال الشامانية تمارس في جميع أنحاء العالم على الرغم من أن التقاليد الشامانية لكل ثقافة قد تطورت بطرق مختلفة، حيث يقوم رجال الطب من الهنود الحمر برحلات جوية على الروح ومهام تتعلق بالرؤية للشفاء(٣)، ويستخدم الشامان التبتيون الطبل لمساعدتهم في رحلة الروح واستعادة الروح(٤)، وغالبًا ما يستخدم الشامان في أمريكا الوسطى والجنوبية نباتات مهلوسة لاستدعاء رحلاتهم الشامانية(٥)، ويعتقد

(1)Beverly Moon: The Role of Revelation in the World's Religions, North Carolina, McFarland, 2010, p.125.

(2)Christina Pratt: An Encyclopedia of Shamanism, Volume 2, new york, The Rosen Publishing Group, 2007, p.431.

(3)Bron Taylor: Encyclopedia of Religion and Nature, Volume 1, london, Bloomsbury Publishing, 2008, p.744.

(4)Nevill Drury: The Dictionary of the Esoteric" 3000 Entries on the Mystical and Occult Traditions", India, Motilal Banarsidass Publishers, 2004, p.283.

(5)Christina Pratt: An Encyclopedia of Shamanism, Volume 1, The Rosen Publishing Group, 2007, p.219.

الشامان الأسترالي الأصلي أنه يمكن إدخال البلورات في الجسم للحصول على الطاقة(١)، وبعض الثقافات لديها شامان من الإناث وكذلك الذكور(٢).

وصف

يعتقد الشامان أن هناك حقائق تتعدى البعد الذي نعيشه على الأرض، حيث أنهم يعتقدون أن كل الخلق حي كالصخور والنباتات والحيوانات والأشجار والأسماك ويعملون بانتظام مع قوى الطبيعة هذه، ودور الشامان هو التوسط بين الحقائق المختلفة لعلاج المرض وخلق الانسجام بين الأبعاد الجسدية والروحية، والشامانية هي مزيج من "السحر" والطب، وهو محارب يستخدم قوته لمكافحة الأمراض والشياطين وممارسي السحر الأسود، كما يمارسون حقوقًا لضمان النجاح في الصيد وصيد الأسماك، وحماية أراضي القبيلة وزيادة الأسرة وتنميتها(٣).

كما يستطيع الشامان رؤية الأرواح وطردها، وإدراك متى هربت روح الشخص من الجسد، وإعادة النفوس إلى أصحابها الشرعيين، وهم متخصصون في شفاء الروح وشفاء المرض الجسدي، وإيصال روح المتوفى إلى عالم الموت السفلي، ويتواصلون أيضًا مع أرواح الأجداد والآلهة والشياطين من خلال الاحتفال والرقص المقدس ومهام الرؤية وزيارة أماكن القوة ومن خلال الأحلام وتجارب الخروج من الجسد(٤).

ينبع أساس عمل الشامان من إتقانه لتقنية النشوة، حيث يدخل هو أو هي في حالة متغيرة من الوعي تُعرف باسم حالة الغيبوبة، وخلال هذه الحالة تترك روح الشامان

(1)Juliette Thornbury: Crystal Fix" Healing Crystals for the Modern Home", London, Aurum, 2019, p.10.
(2)Philip Wilkinson: Myths and Legends, new york, Dorling Kindersley Limited, 2009, p.269.
(3)Andrew Langley: Ancient Medicine, Oxford, Raintree Publishers, 2013, p.6.
(4)Albert M. Shulman: OP. Cit., p.12.

جسده أو جسدها للسفر إلى حقائق غير مادية من أجل التواصل مع الأرواح والحصول على معلومات للشفاء، وتحدث حالة النشوة بعدة طرق اعتمادًا على ثقافة الشامان(١)، حيث يستخدم الشامان عند الهنود الحمر الطبول والرقص والهتاف لدخول حالة النشوة(٢)، ويستخدم بعض الشامان في أمريكا الوسطى والجنوبية البيوت أو نباتات مهلوسة أخرى للدخول في حالة من الوعي المتغير(٣).

وخلال رحلتهم الروحية قد يسافر الشامان إلى الجنة والجحيم، أو مستويات أعلى من الوجود، أو عوالم مادية موازية، أو مناطق أخرى من العالم، ويكون الشامان محمي أثناء رحلاته من قبل مساعدي الأرواح ومرشدي الحيوانات مثل الدببة والذئاب والأيول والأرانب البرية والطيور(٤).

ووفقًا للشامانية في أمريكا الوسطى والشمالية يحدث المرض عندما تشتت الروح أو تُسرق من الجسد، ولإستعادة الصحة يذهب الشامان بحثًا عن الروح ويلتقطها ويقنعها بالعودة، وقد يحدث المرض أيضًا عندما يصبح الجسد ممسوسًا بأرواح شريرة، أو بسبب كائن سحري مثل حصاة أو حشرة تم زرعها تواردًا في الجسم بواسطة سحرة السحر الأسود، فيقوم الشامان بإزالة العنصر عن طريق شفطه من جسم المريض، وغالبًا ما يرتدي الشامان أزياء طقسية مثل الريش أو الأقنعة أو جلود الحيوانات، ويمكنهم أيضًا استخدام الأشياء الطقسية والتمائم والأعشاب(٥).

(1)Ratka Relic: The Esoteric Symbolism of Shamanic Trance and Altered States Phenomena, Newcastle, Cambridge Scholars Publishing, 2020, p.53.
(2)Nevill Drury: OP. Cit., p.283.
(3)Christina Pratt: OP. Cit., Volume 1, p.219.
(4)Robert Moss: Dreamgates" An Explorer's Guide to the Worlds of Soul, Imagination, and Life Beyond Death, new york, Three Rivers Press, 1998, p.71.
(5)Paul Newham: Using Voice and Song in Therapy" The Practical Application of Voice Movement Therapy", London, Jessica Kingsley Publishers, 1999, p.48.

التدريب والشهادة

أن تصبح شامانًا ليس مهمة عادية تحدث بين عشية وضحاها، حيث يخضع الشامان لتدريب شاق قبل أن يبدأوا في التدرب كشامان، وعادة ما يتم اختيارهم أو "تسميتهم" من قبل الأرواح، وقد تتضمن هذه الدعوة لتصبح شامانًا سلسلة من الاختبارات لإثبات النية والقيم، وقد تكون الأزمة الشخصية أو الصدمة الشديدة أو تجربة الاقتراب من الموت أو الصاعقة أو المرض الذي يهدد الحياة بمثابة دعوة لتصبح شامانًا، فقد يحدث البدء أيضًا من خلال الأحلام أو الرؤى حيث يتم التعرف على الأرواح إلى الشخص المختار، وهذا الارتباط بين الدعوة إلى أن تصبح شامانًا والصدمة الجسدية أو العاطفية هو أحد الأسباب التي تجعل بعض المؤرخين والأطباء النفسيين يعتبرون الشامانية كدليل على المرض العقلي، حيث يرون أوجه تشابه بين الأحلام والرؤى والتجارب الأخرى غير العادية التي أبلغ عنها الشامان والأوهام والهلوسة المرتبطة بالفصام والاضطرابات الذهانية الأخرى(١).

في العديد من الثقافات ينتقل التقليد الشاماني من الأب إلى الابن ومن الأم إلى الابنة أو إلى أولئك الذين استجابوا للمكالمة خارج عائلة الشامان، ويتضمن التدريس تدريبًا من قبل سيد الشامان في نشوة النشوة وفهم شامل للتقنيات الشامانية التقليدية، وأسماء ووظائف الأرواح والأساطير وعلم الأنساب من العشيرة، وأثناء وجوده في مرحلة المتدرب يتعلم الشامان القادم عن الروح، القوى التي يمكن أن تهددها وأين قد تهرب أو يتم القبض عليها من قبل الأرواح الشريرة(٢).

(1)Len Oakes: Prophetic Charisma" The Psychology of Revolutionary Religious Personalities", new york, Syracuse University Press, 1996, p.26.
(2)V. Diószegi: Popular Beliefs and Folklore Tradition in Siberia, Berlin, De Gruyter, 2021, p.344.

وعادة ما ينطوي بدء الشامان على موت خيالي أو تقطيع أوصال الجسد خلال رحلة النشوة بمعرفة الموت والعودة منه، ويصل الشامان إلى سر الحياة والقدرة على الشفاء، كما يجب أن يخضع الشامان المتدرب أيضًا إلى بدء يواجه فيه مخاوفه ويحلها بعد البدء، ويجب أن يتم تدريب الشامان من قبل شامان أكثر خبرة حتى يصل إلى مستوى من الإتقان(١).

الشامان

الشامان هو الشخص الذي يخدم شعبه من خلال العمل كوسيط لعالم الأرواح، وإن القدرة المزعومة على التواصل مع العالم بعد الموت هي على الأقل قديمة قدم الوقت الذي تصور فيه البشر الأوائل لأول مرة فكرة أن جزءًا منهم بطريقة ما نجا من الموت الجسدي وكان موجودًا في مكان آخر في شكل روح، والحزن الذي جاء مع التفكير المحزن بفقدان كل اتصال مع أحد أفراد أسرته تم تقليله من خلال تأكيد أحد زملائه من رجال القبائل أنه لا يزال بإمكانه التواصل مع روح الشخص الذي يرقد في القبر، وبين البشر الأوائل كان الأفراد الذين ادعوا أنهم قادرون على زيارة مكان الموتى معروفين بالشامان، والرسائل التي ينقلونها من عالم الأرواح كانت مطلوبة من قبل كبار السن فيما يتعلق بكل قرار قبلي كبير(٢)، وفي الأصل تم تطبيق مصطلح "الشامانية" وهى كلمة من أصل روسي "تونغوس" على رجال الطب ونساء قبائل أمريكا الشمالية المختلفة، والذين يعملون أيضًا كوسيط ومعالجين ورؤى لشعوبهم ولقد جاءت الشامانية كمفهوم ديني وممارسة تحت بؤرة عيون الغرب في شمال آسيا وسيبيريا، حيث كان لها

(1)Ruth-Inge Heinze: Proceedings of the Fifth International Conference on the Study of Shamanism and Alternate Modes of Healing" Held at the St. Sabina Center, San Rafael, California, September 3 to September 5, 1988", Independent Scholars of Asia, 1989, p.147.

(2)Harry Eiss: Divine Madness, England, Cambridge Scholars Pub, 2011, p.439.

معاني دقيقة نسبيًا مرتبطة "بالسحر" وحالات النشوة البشرية، حيث يُعتقد أن حالات النشوة التي تمكّن التجربة الصوفية والبصيرة هي سمة خاصة ونهائية للشامانية، ولا يزال العديد من التقليديين القبليين يقدسون الحكمة التي يتقاسمها هؤلاء الرجال والنساء الذين يحافظون على التقاليد الشامانية والذين يسافرون إلى الجانب الآخر بصحبة مساعدهم الأرواح[١].

لقد كان الشامان التقليديون قادة الجماعات الدينية ويمارسون مواهب روحية قوية، بما في ذلك الاستخدام الفعال للنار المقدسة، وممارسة الرحلات الجوية السحرية والصوفية حيث تتحدى الروح (وأحيانًا الجسد أيضًا) قوانين الفيزياء المعروفة وتسافر إلى وجهات بعيدة ومجهول، وفي الواقع فإن علامة الشامان تجاه الوسطاء الروحيين الآخرين هي أنه يُعتقد أن الشامان يتمتع بالقدرة على فصل روحه عن جسده كما يشاء مما يسمح للأول بالسفر إلى وجهات مقصورة على التجسيد المادي، وربما يكون العامل المميز الرئيسي للشامانية هو علاقة الشامان الذكية بالعالم الروحي، حيث تُحسب من بين أنواع الأرواح التي يسيطر عليها الشامان أرواح الموتى والشياطين والأرواح التي يُعتقد أنها موجودة في الطبيعة، مثل تلك الشائعة في الأنهار والحيوانات على سبيل المثال، ويتحكم الشامان في أرواحهم المساعدة على الرغم من أنهم في بعض الأحيان يمكن أن يمتلكوها، وغالبًا ما يكون للشامان صراعات ونوبات مع أرواحهم، غالبًا أيضاً ما ينشر الشامان مساعدة الأرواح في التكهن والاستبصار والنبوة (التنبؤ الدقيق بالأحداث المستقبلية أو القدرة على معرفة الأحداث الماضية والتعبير عنها بدقة في حياة الشخص)، فيعتمد الشامان على مساعدة الأرواح في الأحداث الإلهية (الماضية والحاضرة) في حياة الأشخاص الذين يطلبون مساعدتهم، كما أن الشفاء بمساعدة

(1)Brad Steiger: Real Ghosts, Restless Spirits, and Haunted Places, Michigan, Visible Ink Press, 2012, p.240.

الأرواح هو أيضًا ممارسة تميز التقنيات الشامانية، حيث يسعى الناس للحصول على مساعدة الشامان للشفاء من جميع أنواع الأمراض بما في ذلك الأمراض الجسدية والانزعاج الناجم عن اللعنات والسحر والمشاكل العائلية أو الاجتماعية أو النفسية، كما يأتي الباحثون أيضًا إلى الشامان للحصول على مساعدة إضافية عندما يحتاجون إلى خدمات خاصة من عالم الأرواح(١).

وفي جهودهم ووظائفهم الوهمية كمعالجين خيرين يقوم الشامان عادةً بتنمية علاقات فعالة مع الحيوانات، حيث في قبائل أمريكا الشمالية الأصلية في الجنوب الغربي على سبيل المثال، غالبًا ما تكون البومة تجسيدًا لروح مساعدة الشامان، وفي تقاليد أمريكا الشمالية الأصلية تُظهر البومة صلاحيات التحذير والحماية التي تساعد الشامان في عمله بشكل عام، ويتم تمييز الشامان في وقت مبكر من حياته بعلاقة وثيقة مع الحيوانات، حيث تنجذب الحيوانات إلى الشامان وحتى الوحوش البرية تتصرف كأصدقاء مروضين ومرعين عندما يكونون في وجود الشامان، وغالبًا ما تكون العاطفة غير العادية التي تظهرها الحيوانات تجاه أي فرد هي علامة على أن الشخص قد "دُعي" إلى الشامانية(٢).

في قبائل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية تعتبر الوظائف الشامانية مشتركة بين معظم أفراد القبائل إن لم يكن جميعهم حيث يسعى كل منهم إلى تنمية علاقات خاصة مع الأرواح المساعدة ومع الحيوانات، وما يميز الشامان هو شدة القوى الشامانية وخاصة النشوة الشامانية ودرجة معرفتهم بالأساطير والطقوس، وهذه الدرجة من المعرفة

(1)Robert S. Ellwood: The Encyclopedia of World Religions, new york, Facts On File, 2008, p.418.

(2)Eva Jane Neumann Fridman and Mariko Namba Walter: Shamanism" An Encyclopedia of World Beliefs, Practices, and Culture", Volume 1, 2004, p.92.

ذات صلة خاصة فيما يتعلق بطقوس المرور والصيد والحرب والشفاء، وغالبًا ما يعرض رجل الطب من قبيلة معينة تقنيات الشامانية[١].

لقد أظهر الأمريكيون الأوروبيون أيضًا ميولًا شامانية بدءًا من القرن التاسع عشر بشكل خاص، حيث أن مع أخوات فوكس في شمال نيويورك في عام ١٨٤٨م أقنعت أختا فوكس الآخرين أنهما يمكنهما التواصل مع أرواح المتوفى، ولذلك نظموا جلسات استماع متقنة جاء فيها الباحثون لتلقي رسائل من وراء القبر تم نقلها بواسطة نظام بسيط من الضربات، وانتشرت ممارسة الوساطة هذه بسرعة وأدت إلى الروحانية الأمريكية[٢]، وبالمثل في القرن التاسع عشر أيضًا طور رجل فرنسي يُعرف باسم ألين كارديك نظامًا للتواصل مع الأرواح ونشرها في خدمة العرافة والشفاء، ولقد طور هذه العملية في دين الأرواحية وانتشرت الأرواحية في جميع أنحاء اللاتينية وأمريكا الشمالية[٣].

وفي الآونة الأخيرة وفي عام ١٩٦٨م نشر عالم الأنثروبولوجيا كارلوس كاستانيدا ما زعم أنه سرد وثائقي لتدريبه على التقنيات الشامانية تحت وصاية دون جوان أحد كبار السن في ياكي ورجل الطب، فتحت أعمال كاستانيدا ضمنيًا مذهب ياكي الشامانية لجيل من الأمريكيين الذين خاب أملهم في الديانات المسيحية التقليدية وعزموا على تجربة الأساطير والطقوس الدينية الجديدة[٤].

---

(1)Joe Jackson: Black Elk" The Life of an American Visionary", new york, Farrar, Straus and Giroux, 2016, p.184.

(2)Sofie Lachapelle: Investigating the Supernatural" From Spiritism and Occultism to Psychical Research and Metapsychics in France, 1853–1931", Maryland, Johns Hopkins University Press, 2011, pp.9,10.

(3)Ninian Smart: The world's religions, England, Cambridge University Press,1998, p.568.

(4)Martin Kich and Aaron Barlow: Pop Goes the Decade"The Sixties", oxford, abc-clio, 2020, p.128.

فلقد كتب عالم الأنثروبولوجيا "مايكل هارنر" أن الشامان "الذين أطلقنا عليهم في العالم" المتحضر اسم رجال الطب و أطباء السحر هم حفظة مجموعة رائعة من التقنيات القديمة التي يستخدمونها للتحقيق والحفاظ على الرفاهية والشفاء لأنفسهم وأفراد مجتمعاتهم، ويوضح هارنر أن الأساليب الشامانية متشابهة بشكل ملحوظ في جميع أنحاء العالم، حتى بالنسبة لأولئك الأشخاص الذين تختلف ثقافاتهم تمامًا في نواحٍ أخرى، والذين فصلتهم المحيطات والقارات لعشرات الآلاف من السنين[١].

يُعتقد أنه خلال تلك الأوقات التي تتجول فيها أرواح الشامان فإنهم يعرضون وعيهم في أماكن بعيدة على الأرض وكذلك إلى عالم ظلال الأرواح، وقد تخبر هذه الرحلات الروحية أولئك الذين يسعون للحصول على مشورة الشامان الخاصة بهم عن كل شيء بدءًا من مكان العثور على القطعان المختارة من اللعبة إلى كيفية إبعاد الروح المزعجة عن منازلهم، وهؤلاء الرجال والنساء الذين يتطلعون إلى تعلم مثل هذه التقنيات لأنفسهم قد يدفعون للممارس الشاماني امتياز الخضوع لدورة تدريبية شاقة تشمل فترات من الصيام والقيام بمهام تتعلق بالرؤية ومواجهات مع عالم الأرواح وهو نظام قد يستغرق الطالب سنوات عديدة لتحقيقه[٢].

في عام ١٨٦٥م رقد المحارب العظيم "رومان نوز" Roman Nose والذي كان قد درس تحت وصاية "وايت بول" رجل الطب المسن من "شايان" على طوف لمدة أربعة أيام في وسط بحيرة مقدسة، وكان رومان لا يأكل ولا يشرب وكان يعاني من شمس لا هوادة فيها في النهار ومطر غزير في الليل لكنه لم يشعر بأي من هذه الملهيات، لأن رومان نوز كان في نشوة عميقة لدرجة أنه بدا وكأنه ميت، وعندما عاد

---

(1)Merete Demant Jakobsen: Shamanism" Traditional and Contemporary Approaches to the Mastery of Spirits and Healing", new york, Berghahn Books, 2020, p.8.

(2)Barry Pritzker: OP. Cit., p.273.

من أرض الأجداد "مكان الأرواح"، حصل رومان نوز على تعاليم الرؤية اللازمة لمهاجمة سلاح الفرسان للرجل الأبيض الذين كانوا يغزون بلاد "نهر بودر"، وفي يوم المعركة ركب رومان نوز مهره الأبيض وطلب من المحاربين المجتمعين ألا يرافقوه حتى يفرغ جنود المعطف الأزرق بنادقهم تجاهه، حيث أن القوة التي تلقاها من الأرواح أثناء "موته الصغير" جعلته منيعة أمام الرصاص، ثم انفصل رومان نوز عن بقية أعضاء فريق الحرب وحث فرسه الصغير على الركض نحو صفوف الجنود البيض الذين يقفون خلف عرباتهم، وعندما كان قريبًا جدًا بحيث يمكنه رؤية وجوههم، قام رومان نوز بتدوير جواده وركب موازية لرتبهم وبنادقهم، قام بثلاث أو أربع تمريرات قبل تسديدة تلو الأخرى من بنادق "سبرينغفيلد" للجنود، وبقي دون أن يمسه أحد ولا أن يحدث له خدش، وأخيرًا أسقطت كرة من البندقية المهر من تحته، ولكن رومان نوز لم يمسها وأشار إلى محاربيه للهجوم، ولقد اعتقدوا أن السحر الذي تلقاه من الأرواح جعله آمنًا في ذلك اليوم من كل الرصاص(١).

بينما يمكن للمرء أن يتابع طريق أن يصبح رجلًا أو امرأة طبية من خلال الخضوع لبحث رؤية وتلقي دليل روح وخدمة تدريب مهني تحت إشراف شخص طبي راسخ، وقد يبدو تقليديًا أن أعظم الشامان يتم إنشاؤها عن طريق التدخل الروحي في شكل مرض مفاجئ وشديد أو نوبات حمى أو نوبات صرع أو حيازة أرواح وصاية، ويبدو أن أولئك الذين يصبحون الوسيط الأكثر فاعلية بين عوالم الجسد والروح ويجب أن يتم تطهير أجسادهم المادية وتقريبًا تدميرها قبل أن يتمكنوا من إقامة اتصال مع الأرواح(٢).

(1)Justin D. Murphy: American Indian Wars" The Essential Reference Guide", oxford, abc-clio, 2022, p.190.
(2)Margaret Mills and Peter Claus and Sarah Diamond: South Asian Folklore" An Encyclopedia", new york, Taylor & Francis, 2020, p.161.

لقد أصبح "بلاك إلك" "Black Elk" (١٨٦٣ – ١٩٥٠)م Oglala Sioux "ممارس الطب المحترم" شامان "حفرة" وهي منفذ دخول للأرواح لدخول العالم المادي، فعندما أصيب بمرض رهيب حينما كان صبيًا في التاسعة من عمره، سمع أصواتًا تخبره أن الوقت قد حان لتلقي رؤيته العظيمة الأولى، وقد أخرجه مرشدان روحانيان من جسده وأخبراه أنهما سيصطحبهما إلى أرض أجداده، وهناك في أرض الأرواح تلقى بلاك إلك الرؤية العظيمة التي كانت ستدعمه طوال حياته وعندما أعيد إلى جسده استقبل والديه بفرح كبير وكان الصبي مستلقيًا كما لو كان ميتًا لمدة ١٢ يومًا، وعندما بلغ النضج وتعلم التركيز على طاقات الشفاء والاستبصار لم يفشل Black Elk أبدًا في تقدير إنجازاته للعالم الآخر وشرح أنه لم يكن سوى "حفرة" دخلت من خلالها الأرواح هذا العالم ، وبدلاً من مصطلح "حفرة" قد يقول النظراء اليوم للمهمة الشامانية أنهم وسائط روحية أو قنوات يمكن أن تتدفق من خلالها القوة من عالم الأرواح(١).

في عام ١٨٩٠م أصيب جاك ويلسون وهو من قبيلة "بايوت" والذى كان يعمل في مزرعة بيضاء بحمى رهيبة، وأصبح مرضه سيئًا لدرجة أنه ظل لمدة ثلاثة أيام كما لو كان ميتًا، وعندما عاد إلى وعيه أخبر البايوت الذين اجتمعوا حول "جثته" أن روحه قد سارت مع الإله "الرجل العجوز" خلال تلك الأيام الثلاثة، وقد منحه الرجل العجوز رؤية قوية لمشاركتها مع شعب بايوت، وأعلنت رؤيته أن موتى العديد من القبائل كانوا جميعًا على قيد الحياة، ينتظرون أن يولدوا من جديد، وإذا كان السكان الأصليون يرغبون في عودة الجاموس ونمو الحشائش وتنظف الأنهار فيجب ألا تؤذي أحداً ويجب ألا يضروا بشيء حي كما يجب ألا يشعلوا الحرب، ويجب عليهم أن يعيشوا حياة النقاء وأن يكفوا

(1)Eva Jane Neumann Fridman and Mariko Namba Walter: OP. Cit., Volume 1, p.109.

عن القمار وأن يتركوا المشروبات الكحولية وأن يحرسوا أنفسهم من كل شهوات الجسد(١).

لقد كان الجزء الأكثر أهمية في الرؤية التي أعطتها الروح العظيمة لـ Wovoka هو رقصة الأشباح، حيث أخبر النبي Paiute شعبه أن الرقصة لم تؤد في أي مكان على الأرض، حيث كانت تلك رقصة روح الناس في العالم الآخر، وكان أداء هذه الرقصة هو ضمان منح بركات الغموض العظيم للقبيلة، وقال "وفوكا" إن الرجل العجوز تحدث إليه كما لو كان ابنه وأكد له أن العديد من المعجزات ستعمل من خلاله(٢).

هناك عنصر حاسم في الشامانية وهو القدرة على الارتقاء فوق قيود الوقت الخطي، حيث يعلق "جون كوليير" على الشامان وامتلاك الهنود الحمر لإحساس زمني يختلف عن الفهم المجتمعي الحالي لمقاطع الدقائق والساعات والأيام، فيقول كوليير إنه في وقت من الأوقات كان الجميع يتمتعون بمثل هذه الحرية لكن العالم الآلي أخذها بعيدًا، فإذا كان من الممكن أن يوجد البشر كما أكد الهنود الحمر في حياتهم كلها "في بُعد من الزمن، واقع من الزمن (ليس خطيًا) وليس مُقاسًا بالساعة أو مُراقبًا على مدار الساعة أو منتهيًا على مدار الساعة" فيقترح كوليير أنه يجب عليهم الدخول بكل سرور لأن الأفراد سوف يوسعون وعيهم من خلال التواجد هناك "في تجربة صوفية انفرادية يدخل العديد منا وقتًا آخر البعد "، ويتابع كوليير لكن عبوس وقت الساعة يتطلب العودة إلى الزمن الزمني، ومع ذلك يدرك الشامان أن هذا البعد الزمني الآخر نشأ داخل البلازما الجرثومية والإيقاعات العضوية للخلود غير المتحرك، وإنها غريزة الحياة

---

(1)Duane Champagne: The Native North American Almanac" A Reference Work on Native North Americans in the United States and Canada", Michigan, Gale Research, 1994, p.1193.
(2)Tom Lowenstein and Piers Vitebsky: OP. Cit., p.130.

وبيئتها وغريزة المجتمع البشري وبيئته، وإن إدراك ذلك أو عدم إدراكه يحدث فرقًا هائلاً، ويبدو أن تحقيق حالة نشوة عميقة هو الطريقة الأكثر فاعلية التي يتخلى فيها الشامان بانتظام عن قيود الوقت الخطية من أجل الوصول إلى هذا البعد الآخر من الوقت من خلال غناء أغانيهم الخاصة التي تم تلقيها في مهام الرؤية أو الأحلام، ويضع الشامان أنفسهم في غيبوبة تسمح لهم بالسفر مع مساعديهم الروحيين إلى أرض الأجداد، وهو مكان خالٍ من "وقت العمل على مدار الساعة"، حيث فى إعتقادهم يكتسبون المعرفة للتنبؤ بالمستقبل واللشفاء ونقل رسائل الحكمة من روح الناس[١].

على الرغم من عدم الاعتراف بها على هذا النحو فإن الممارسات الشامانية اليوم هي جزء من النسيج اليومي للحياة الأمريكية ويكاد يكون من الممكن زيارة أي مدينة أمريكية أو بلدة صغيرة دون اكتشاف قارئ النخيل أو بطاقة، ويعد الشفاء الروحي والظواهر النفسية وعلم التنجيم والتاروت من الصناعات المنزلية المربحة في الاقتصاد الديني اليوم، بالإضافة إلى ذلك أصبح العلاج الروحي والتواصل مع عالم الروح سائدًا بشكل متزايد في أشكال الحياة الأمريكية وتتغلغل الشامانية اليوم في العديد من جوانب الخيال الديني الجماعي للمجتمع الأمريكي[٢].

دليل الروح

عندما يتحدث الوسطاء الروحيون عن سيطرتهم أو مرشدهم، فإنهم يشيرون إلى كيان من العالم وراء الموت الجسدي يساعدهم في إقامة اتصال مع البشر المتوفين، وعادةً ما تدعي أدلة الروح للوسطاء أنها عاشت كبشر على الأرض قبل وقت وفاتهم وتخرجهم إلى عوالم أعلى من الوجود، وفي التقليد الشاماني عادةً ما يستقبل أولئك

---

(1)Brad Steiger: Real Zombies, the Living Dead, and Creatures of the Apocalypse, Michigan, Visible Ink Press, 2010, p.44.
(2)Christina Pratt: OP. Cit., Volume 1, p.93.

الذين يختارون المشاركة في مهمة الرؤية دليل الروح أو مساعد الروح، قبل الشروع في هذه المحنة، حيث يقوم شيوخ القبائل والشامان بتعليمهم لأسابيع عديدة حول ما يمكن توقعه وما هو متوقع منهم، وفي العديد من التقاليد الشامانية يعمل مساعد الروح كسفير من عالم الأرواح إلى عالم البشر، وغالبًا ما يتجلى في شكل حيواني ليكون بمثابة نوع من المرافق أثناء الزيارات إلى أبعاد أخرى من الواقع، وبالنسبة للوسطاء الروحيين الأكثر حداثة والذين يفضلون في كثير من الأحيان تسمية أنفسهم "القنوات" قد يمثل المرشد نفسه ككائن عاش ذات مرة كإنسان على الأرض أو ككائن ضوئي أو كائن خارج كوكب الأرض، وبغض النظر عن الدلالات المستخدمة تتبع وسائل وقنوات اليوم الإجراءات الأساسية للتقاليد الشامانية القديمة(١).

رحلات في روح الأرض

نقرأ في العديد من الأساطير الهندية كيف أن الشامان فرديًا أو في شركات يسعون إلى أرض الروح، إما للبحث عن أرواح المرضى الذين لم يموتوا بعد، أو لطلب النصيحة من كائنات خارقة للطبيعة، وعادة ما يتم تنفيذ هذه الممارسات الجراحية من قبل ثلاثة رجال طبيين يعملون في تناغم الوقوع في نشوة، حيث كان من المفترض أن تنفصل أرواحهم مؤقتًا عن أجسادهم، لأنهم سيتبعون مسار روح الرجل المريض في الروح العالمية، وتم تحديد الترتيب الذي سافروا به من خلال القوة النسبية لأرواح الوصي عليهم، وأولئك الأقوى هم الأول والأخير، ومن كان لديه أضعف يتم وضعه في المنتصف، فإذا تحول مسار الرجل المريض إلى اليسار، قالوا إنه سيموت، ولكن إذا كان على اليمين، فسوف يتعافى، كما يمكنهم أيضًا معرفة ما إذا كان هناك أي خطر خارق للطبيعة قريبًا، وكان الكاهن الأول يرنم هتافًا سحريًا لتجنب مثل هذه الشرور إذا جاءوا من الأمام، بينما إذا جاء الخطر من الخلف فإن التعويذة غنى بها الكاهن الذي

(1)Brad Steiger: OP. Cit., p.241.

جاء أخيرًا، وبشكل عام استغرقت إقامتهم ليلة أو ليلتين وبعد أن أنقذوا روح المريض عادوا ليضعوها في جسده[١].

لم يقتصر الأمر على منح الشامان قوة إسقاط "جسده النجمي" في أرض الأرواح من خلال وضع تعويذات من خشب الأرز في أيدي الأشخاص الذين لم يتلقوا روح الوصي بعد، فيمكنه أن يمنحهم مواهبه العرافة، وكذلك تمكينهم من زيارة أرض الروح وإبداء أي ملاحظات يطلبها، فذهبت أرواح الرؤساء بدلاً من اتباع الطريق المعتاد مباشرة إلى شاطئ البحر، حيث يمكن فقط لأكثر الشامان الموهوبين اتباع دربهم، وكان يُنظر إلى البحر على أنه الطريق السريع المؤدي إلى المناطق الخارقة للطبيعة، كما كان الرجل المريض في خطر أكبر عند ارتفاع المياه ، ولكن عندما يكون المد منخفضًا كان الخطر أقل، ولقد كانت الوسيلة التي اعتمدها رجال الطب لجذب الأشباح بعيدًا عن سعيهم وراء الروح هي خلق غزال "نجمي"، وتتحول الأشباح من اصطياد روح الرجل إلى اتباع روح الوحش[٢].

حيوان الطوطم

من بين التعاليم الشامانية أو الطبية للهنود الحمر يمثل حيوان الطوطم الشكل المادي لمساعد الروح، فهو المرشد الذي سيقود الشامان إلى عالم الروح ويعيده بأمان إلى العالم المادي على عكس التفسيرات الخاطئة للمبشرين الأوائل، فلم يعبد الهنود الحمر هذه التمثيلات الحيوانية لمرشديهم كآلهة، ومن الواضح تمامًا أن الطوطمية ليست دينًا، بينما عاشت كل هذه القبائل المتنوعة في عالم مليء بالكائنات الحية آمنوا جميعًا بإله واحد أعلى، وبصرف النظر عن عدد قليل من تماثيل الإلهة من نوع الزهرة،

([1])Lewis Spence: The Myths of the North American Indians, london, G.G. Harrap, 1914, p.139.
([2])Lewis Spence: Ibid, p.139.

لا تزال هناك مجموعة غريبة نوعًا ما من المخلوقات الشبحية ومجموعة كبيرة ومتنوعة من الكائنات ذات الأرجل برؤوس الحيوانات والطيور[١].

لقد تساءل العديد من علماء الأنثروبولوجيا لماذا لم ينقل رسامو الكهوف هؤلاء على الرغم من مواهبهم الفنية الرائعة، فكرة دقيقة عن سماتهم؟ لماذا اقتصروا على تصوير كائنات نصف بشر ونصف حيوان؟، ومن ثم فإن ليسنر لديه مصدر إلهام وهو أنه من المحتمل جدًا أن يكون فناني العصر الحجري يصورون أنفسهم حقًا ولكن في شيء أكثر من شكلهم البشري، فربما كانوا يصورون أنفسهم تحت ستار كائنات وسيطة كانت أقوى من البشر العاديين وقادرة على اختراق أسرار الروح بعمق أكبر، وتلك العلاقة المتبادلة التي لا يمكن فهمها بين الحيوانات والبشر والآلهة، كما يقترح ليسنر أن ما قد ينقله رسامو الكهوف القدامى هو أن "الطريق إلى القوى الخارقة أسهل في المتابعة في شكل حيوان وأنه لا يمكن الوصول إلى الأرواح إلا بمساعدة حيوان"، وربما كان الفنانون القدامى يصورون أنفسهم بعد كل شيء ولكن في مظهر حيواني شامانيًا[٢].

ويرشد الروح الذي يظهر كحيوانات طوطمية الشامان إلى الواقع الغامض والمتسامي وراء العالم المادي ويقودهم إلى بُعد آخر من الزمان والمكان حيث يسكن سكان عالم الروح، ومن خلال هذه البوابة يجب أن يمر الشامان المتوسطون للحصول على اتصال مع الأجداد والجدات الذين يقيمون هناك، ومع دليل روحهم إلى جانبهم في شكل حيوان طوطم يمكنهم التواصل مع الأرواح واشتقاق الحكمة والمعرفة التي ستخدم قبيلتهم أو أولئك الذين جاءوا للبحث عن معلومات محددة من العالم بعد الموت[٣].

([1])Christina Pratt: OP. Cit., Volume 1, p.87.
([2])Brad Steiger: The Werewolf Book" The Encyclopedia of Shape-Shifting Beings", Michigan, Visible Ink Press, 2011, p.282.
([3])Elise Dirlam Ching and Kaleo Ching: Faces of Your Soul"Rituals in Art, Maskmaking, and Guided Imagery withAncestors, Spirit Guides, and Totem Animals, California, North Atlantic Books, 2014, p.51.

مهمة الرؤية

تصبح تجربة الوحي الشخصية والاتصال بعالم الروح الذي تم تلقيه أثناء السعي وراء الرؤية القوة الدافعة الأساسية في قوة الشامان "الطب"، بالإضافة إلى أولئك الذين سيكونون شامانًا، ويمكن لجميع الشباب والشابات التقليديين المشاركة في السعي وراء الرؤية، والانطلاق بمفردهم في البرية للصيام واستنفاد الجسد المادي والصلاة وإقامة اتصالهم الخاص مع بُعد الروح، والحصول على سلطة "الطب" الفردي، وتصبح عقيدة الطقوس القبلية والتعبيرات الدينية للآخرين ثانوية بالنسبة للإرشاد الذي يتلقاه المرء من رؤيته الشخصية[١].

كما يمثل البحث عن الرؤية بداية البحث التقليدي مدى الحياة عن المعرفة والحكمة ولا يتم تجاهل الآليات الروحية للبحث عن الرؤية بمجرد أن يتواصل الشباب مع روح الحارس والقوى التي ستساعدهم في تشكيل مصيرهم في أي فترة مرهقة من حياتهم، وقد يذهب التقليديون إلى البرية للصيام والبحث عن نظرة ثاقبة للمشاكل الخاصة التي تحدق بهم، فيرأى "هارتلي بور ألكساندر" أن البحث المستمر عن حكمة الجسد والعقل (البحث عن القوة الأساسية الوحيدة في صميم كل فكر وفعل) هي العناصر المتراكمة باستمرار في قوة الطب، والسبب في تطبيق مصطلح "الطب" على هذه الوظيفة الحياتية هو ببساطة أن أولئك الذين بلغوا المكانة كرجال ونساء ممن اكتسبوا هذا النوع الخاص من الحكمة كانوا في كثير من الأحيان معالجين رائعين، ويمتد المعنى الحقيقي لكلمة "الطب" إلى ما وراء فنون الشفاء إلى الاستبصار والتعرف المسبق والتحكم في عناصر الطقس، والقوة المتلقاة في السعي البصري تمكن الممارس من الحصول على اتصال شخصي مع عالم الأرواح غير المرئي واختراق عالم الوهم الحسي الذي يحجب اللغز العظيم[٢].

([1])Steven Herrmann: William Everson" The Shaman's Call - Expanded Edition", Texas, Strategic Book Publishing , 2015, p.80.

([2])Jay Cleve: Path of the Sacred Pipe" Journey of Love, Power, and Healing", Illinois, Quest Books, 2012, p.75.

قائمة المصادر والمراجع

- Champagne Duane: The Native North American Almanac" A Reference Work on Native North Americans in the United States and Canada", Michigan, Gale Research, 1994.
- Ching Elise Dirlam and Ching Kaleo: Faces of Your Soul"Rituals in Art, Maskmaking, and Guided Imagery withAncestors, Spirit Guides, and Totem Animals, California, North Atlantic Books, 2014.
- Chisholm Hugh and Garvin James Louis: The Encyclopaedia Britannica" A Dictionary of Arts, Sciences, Literature & General", Volume 20, new york, Encyclopaedia Britannica Company, Limited, 1962.
- Cleve Jay: Path of the Sacred Pipe" Journey of Love, Power, and Healing", Illinois, Quest Books, 2012.
- Diószegi V.: Popular Beliefs and Folklore Tradition in Siberia, Berlin, De Gruyter, 2021.
- Drury Nevill: The Dictionary of the Esoteric" 3000 Entries on the Mystical and Occult Traditions", India, Motilal Banarsidass Publishers, 2004.
- Eiss Harry: Divine Madness, England, Cambridge Scholars Pub, 2011.
- Ellwood Robert S.: The Encyclopedia of World Religions, new york, Facts On File, 2008.
- Fridman Eva Jane Neumann and Walter Mariko Namba: Shamanism" An Encyclopedia of World Beliefs, Practices, and Culture", Volume 1, 2004.
- Heinze Ruth-Inge: Proceedings of the Fifth International Conference on the Study of Shamanism and Alternate Modes of Healing" Held at the St. Sabina Center, San Rafael, California, September 3 to September 5, 1988", Independent Scholars of Asia, 1989.

- Herrmann Steven: William Everson" The Shaman's Call - Expanded Edition", Texas, Strategic Book Publishing , 2015.
- Jackson Joe: Black Elk" The Life of an American Visionary", new york, Farrar, Straus and Giroux, 2016.
- Jakobsen Merete Demant: Shamanism" Traditional and Contemporary Approaches to the Mastery of Spirits and Healing", new york, Berghahn Books, 2020.
- Kich Martin and Barlow Aaron: Pop Goes the Decade"The Sixties", oxford, abc-clio, 2020.
- Lachapelle Sofie: Investigating the Supernatural" From Spiritism and Occultism to Psychical Research and Metapsychics in France, 1853–1931", Maryland, Johns Hopkins University Press, 2011.
- Langley Andrew: Ancient Medicine, Oxford, Raintree Publishers, 2013.
- Mills Margaret and Claus Peter and Diamond Sarah: South Asian Folklore" An Encyclopedia", new york, Taylor & Francis, 2020.
- Moon Beverly: The Role of Revelation in the World's Religions, North Carolina, McFarland, 2010.
- Moss Robert: Dreamgates" An Explorer's Guide to the Worlds of Soul, Imagination, and Life Beyond Death, new york, Three Rivers Press, 1998.
- Murphy Justin D.: American Indian Wars" The Essential Reference Guide", oxford, abc-clio, 2022.
- Newham Paul: Using Voice and Song in Therapy" The Practical Application of Voice Movement Therapy", London, Jessica Kingsley Publishers, 1999.

- Oakes Len: Prophetic Charisma" The Psychology of Revolutionary Religious Personalities", new york, Syracuse University Press, 1996.
- Possamai Adam and Blasi Anthony J.: The SAGE Encyclopedia of the Sociology of Religion, new york, SAGE Publications, 2020.
- Pratt Christina: An Encyclopedia of Shamanism, Volume 1, The Rosen Publishing Group, 2007.
- Pratt Christina: An Encyclopedia of Shamanism, Volume 2, new york, The Rosen Publishing Group, 2007.
- Relic Ratka: The Esoteric Symbolism of Shamanic Trance and Altered States Phenomena, Newcastle, Cambridge Scholars Publishing, 2020.
- Smart Ninian: The world's religions, England, Cambridge University Press,1998.
- Spence Lewis: The Myths of the North American Indians, london, G.G. Harrap, 1914.
- Steiger Brad: Real Ghosts, Restless Spirits, and Haunted Places, Michigan, Visible Ink Press, 2012,.
- Steiger Brad: Real Zombies, the Living Dead, and Creatures of the Apocalypse, Michigan, Visible Ink Press, 2010.
- Steiger Brad: The Werewolf Book" The Encyclopedia of Shape-Shifting Beings", Michigan, Visible Ink Press, 2011.
- Taylor Bron: Encyclopedia of Religion and Nature, Volume 1, london, Bloomsbury Publishing, 2008.
- Thornbury Juliette: Crystal Fix" Healing Crystals for the Modern Home", London, Aurum, 2019.
- Wilkinson Philip: Myths and Legends, new york, Dorling Kindersley Limited, 2009.

Shamanism in the beliefs of the Native Americans(1883 – 1928)

Abstract:

A shaman is a person who serves his people by acting as a mediator to the spirit world, and the claimed ability to communicate with the world after death is at least as old as the time when early humans first conceived of the idea that some part of them somehow escaped physical death and existed elsewhere. in the form of a spirit, and the grief that came with the sad thought of losing all contact with a loved one was lessened by the assertion of a fellow tribesman that he could still communicate with the spirit of a person lying in the grave, and among early humans were individuals who claimed to be able to Visiting the place of the dead were known to shamans, and the messages they conveyed from the spirit world were required by the elders in connection with every major tribal decision.

Keywords: shamanism - spirit – vision .